

القرآن

بين الغالي فيه وأجافي عنه

كتبه

عبد الغفور بن علي اللحجي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

فقد دُعيت إلى كلمة في مسجد القص بالتواهي للمشاركة في تخرج ثلة من حفظة القرآن وكانت كلمتي حول موقف الناس من القرآن وأنهم وسط وطرفان.

وبعد الانتهاء طلب مني مَنْ مثله لا يرد أن أخرج هذا الموضوع في رسالة لأهميته فما كان مني إلا أن ألبي طلبه وقبل أن أقوم بذلك حاضرت بالموضوع نفسه في محاضرة في الممدارة وذكرت فيها ما فتني ذكره في الكلمة السابقة ثم استعنت بالله وكتبت هذه الرسالة وزدت فيها ما تدعو الحاجة إليه.

فالله أسأل أن ينفع بها المسلمين وعلى وجه الخصوص شبانا وأن يصرف عنا وعنهم مضلات الفتن إنه جواد كريم.



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشرّ
الأمور محدثاتها، وكلُّ مُحدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة
في النار



معاشر الإخوة: الناس من القرآن طرفان ووسط طرف الغلاة
وطرف الجفافة ووسط بينهما

ومما يدل على ما تقدم ما رواه أبو داود في سننه عن أبي موسى
الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ
إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ،
وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»^(١).

ومن هذا الحديث نبين من هم الغلاة في القرآن وسبب غلوهم
ومن هم الجفافة وسبب جفائهم ثم نبين من هم الوسط بين هذين
الطرفين وسبب وسطيتهم
ولنبداً أولاً بالغلاة:



(١) برقم (٤٨٤٢)



الغلاة

الخوارج:

وهم الذين قال فيهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخْرَجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا - قَوْمٌ يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ» (وفي طريق: حُلُوقُهُمْ)، يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

وفي رواية: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ»^(١).
وإنما ابتلوا بهذا الرأي وخرجوا به على المسلمين بالكفر والتقتيل إلا بسبب غلوهم في الدين.
وقد نهانا ربنا عن الغلو في الدين.

فقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [سورة النساء: ١٧١].

(١) متفق عليه أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



والخطاب وإن كان لليهود فالمسلمون داخلون فيه فالعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ومما يدل على ذلك نهيه **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن الغلو.
فعن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «أَيُّهَا النَّاسُ،
إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي
الدِّينِ» (١).

ومنشأ غلو الخوارج يعود الى غلوهم في الاستدلال من القرآن
حيث استدلو ببعض نصوص القرآن فيما يتعلق بآيات الوعيد التي
نزلت في الكفار فتزّلوها على المسلمين وحكموا بها على العصاة من
المؤمنين بالكفر المبين وأن من مات على معصية فهو كافر مخلد في
النار لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

ومما استدلووا به على سبيل التمثيل للحصر.
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة النساء: ١٤].

(١) أخرجه أحمد برقم (١٨٥١) والنسائي وابن ماجه



وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا

أَبَدًا﴾ [سورة الجن: ٢٣].

فنظروا الى القرآن بعين عوراء نظروا إلى آيات الوعيد وتركوا
آيات الرجاء، ونزلوا الآيات التي في الكفار على المسلمين فسفكوا
الدماء وجلبوا لبلدانهم الخراب والبلاء

القرآنيون:

وهم الذين قال عنهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ
الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ
بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي».

وفي رواية: «يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: مَا نَذَرِي
مَا هَذَا، عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا فِيهِ» «بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ،
فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ،
أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»^(١).

(١) أخرجه أبو داود عن المقدام بن معدي كَرِب الكِنْدِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



فهذا الحديث عَلم من أعلام النبوة فإن النبي ﷺ أخبر
عن هذه الطائفة ولم تكن موجودة في زمنه بل ولا زمن القرون
المفضلة وإنما ظهرت في القرون المتأخرة.

وهذه الطائفة غلت في القرآن حيث اكتفوا به وتركوا العمل بالسنة
وهم في الحقيقة كاذبون لأنهم من الناحية العملية يعملون بالسنة
يصلون ويصومون ويحجّون ويحرّمون ما جاء تحريمه في السنة فلا
يأكلون لحم الحمير والكلاب وكل ذي ظفر وناب من السباع وكل
هذه الأحكام إنما جاء بيانها في السنة.

فهذان مثالان لطرف الغلاة في القرآن، ونذكر مثالين لطرف
الجُفّة.





الجُفَاة

الكفار:

وهم الذين قال الله فيهم:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُؤْمِنَ بِهِذَا الْقُرْآنَ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سورة سبأ: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [سورة فصلت: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٦].

وجفاء هؤلاء يتمثل في عدم الإيمان بالقرآن والصد عنه والنهي عن سماعه.

بل اشتد جفاؤهم وتمادى حقدهم حتى وصل إلى تجنيد بعض سفهائهم لتمزيق القرآن وتحريقه.



والحامل لهم على ذلك السعي لإطفاء نور القرآن تارة بالتشكيك فيه وتارة بصرف الناس عنه وغير ذلك من المؤامرات لكنها باءت بالفشل الذريع، فكل من حارب القرآن فهو بإذن الله صريع، فالقرآن في صدور المسلمين الكبار منهم والصغار وما زال القرآن يشع نوره أرجاء المعمورة حتى وصل إلى بلاد الكفر وأسلم به خلق كثير وهذا الذي أقلق مضاجعهم وزاد غيظهم فما وجدوا إلا أن يجندوا سفهاءهم لتحريقه وتمزيقه، ولكن وإن مزقوه أو حرقوه فهو محفوظ بحفظ الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾

[سورة الحجر: ٩]

وقال جلا وعلا: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة التوبة: ٣٢].

الرافضة:

وهم الذين يصدق عليهم قول الله تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٤﴾﴾



أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ [سورة الكهف: ١٠٣-١٠٥]..

طائفة من الطوائف المحسوبة على الإسلام زوراً وبهتاناً حملت راياتٍ لهدم الإسلام ومن هذه الرايات راية الجفاء مع القرآن والتي تتمثل في التشكيك فيه وأن هذا القرآن الذي بأيدي المسلمين وفي صدورهم محرف ومدسوس وليس هو بالقرآن الذي أنزل على محمد **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وأن القرآن الثابت مع فاطمة، ومن أجل هذه الفرية ألّف أحد علمائهم كتاباً سماه: « فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب ».«.

ومن الجفاء مع القرآن طعنهم للقرآن حيث يقول رجل رافضي من رافضة اليمن في هذا العصر في مقطع: (فيديوي).

هذا القرآن أعمى والظالمون يستدلون به.

فاللهم كما عُميت بصيرته فأعم اللهم بصره.

ثم لا تنخدع بالتصريحات الرافضية المغتضبة والتنديدات الممنهجة المفتعلة على من قام بتحريق القرآن وتمزيقه فإن هذا من التُّقية التي هي تسعة أعشار الدين عند الرافضة المنحرفين، وهم



يهدفون بهذا كسب طائفة من الجهلة المساكين واستجلابهم الى ما هم عليه من الكفر المبين ثم لتكون لهؤلاء المخدوعين ردة فعل حينما يسمعون من أهل السنة أن الرافضة أعداء القرآن فيقولون كيف ؟ هاهم يستنكرون ما يفعله الكفار مع القرآن، وما يدري هؤلاء المخدوعون أنها تقية من وراءها بغية تعلّموها من معلّمهم إبليس الرجيم الذي قال يوما لأبينا آدم وأمنا حواء كما أخبر ربنا بذلك فقال: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (٢١) فَذَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ [سورة الأعراف: ٢١-٢٢].





والآن وبعد أن بيّنا طرفي الغلاة والجبّة مع القرآن نأخذ الوسط الذين ليسوا بغلاة ولا جبّة في جميع أصول الدين :

أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح

الذين قال الله عنهم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣].
وقال عنهم النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، « لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » (١).

فهم وسط ليس في أصل القرآن فحسب بل في جميع أصول الدين التي خالفها كثير من أهل البدع والضلال، إما من جهة الغلو فيها أو الجفاء عنها.

والذي جعل أهل السنة وسطاً بين الفرق الضالة في أصول الدين وعلى سبيل المثال قضية القرآن هو الآتي.

(١) متفق عليه عن مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



اتباعهم للسلف الصالح:

والمراد بالسلف الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - ومن سار على طريقتهم ممن جاء بعدهم من التابعين وأتباع التابعين أصحاب القرون المفضلة.

والعمل بفهم السلف ليست مسألة اختيارية عقلية بل حتمية عقلية لأن الله أمر بذلك وجعل اتباعهم سببا من أسباب الهداية فقال جَلَّ وَعَلَا:

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٣٧].

وجعل اتباعهم سببا لرضاه سبحانه.

فقال جلا وعلا: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠].



قال الشيخ عبدالله العبيلان: « ولذا فإن الله تعالى جعل ما كانوا عليه من دين، وعقيدة، ومنهاج، وعبادة وسلوك؛ هو الحق الذي يجبُ اتباعه، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠] الآية.

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [سورة البقرة: ١٣٧] الآية «(١).

وحذر من مخالفة سبيلهم فقال ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ١١٥].

وأمر النبي ﷺ الأمة بالرجوع إليهم عند الاختلاف ففعل العرب أباض: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذات يوم، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا

(١) سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين

(المقدمة / ٢).



الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (١).

قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: «مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيُسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ [فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ] أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَبْرَهَا قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقْلَلَهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِقَامَةِ دِينِهِ، [فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَاتَّبِعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَسِيرِهِمْ]، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ» (٢).

(١) أخرجه أهل السنن.

(٢) تفسير البغوي - طيبة (٤/ ٢٨٥).



فمن خلال هذه الأدلة يظهر لنا أن الوسطية التي عليها أهل السنة إنما لأنهم اتبعوا الصحابة واقتفوا آثارهم عقدياً وعملياً، وأن من انحرف إلى الغلو أو إلى الجفاء إلا بسبب عدم اتباعه لما كان عليه الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** فصار العمل بفهم الصحابة في أي جماعة ميزاناً ودليلاً على صحة معتقدها وسلامة منهجها، والعكس في الجماعة التي لا تأخذ بفهم الصحابة وبما كانوا عليه فهذا دليل على انحرافها، ولذلك لما ذهب ابن عباس ليناظر الخوارج في زمن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

قَالَ: «... دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَائِلُونَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرِ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا تَفْنُ الْإِيلِ، وَوُجُوهُهُمْ مُعَلَّبَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، نَزَلَ الْوَحْيُ وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ» (١).

(١) أخرجه أحمد والطبراني وغيرهما.



فقله: « وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ » هذه قاعدة في أي جماعة لا تعمل بفهم الصحابة فيما تعتقده فهذا دليل على انحرافها. كذلك عدم وجود علماء الأمة معهم أو مَنْ يُقَرِّهم دليل على انحرافهم.

وخذ على سبيل المثال جماعة الإخوان المسلمين وما تفرخ منها من التكفيرين والقطبيين والسرورين والتبليغيين وغيرهم كل هذه الجماعات خالفت فهم السلف الصالح في بعض أصول الدين، فإنك لا تجد عالماً من علماء الأمة المشهود لهم بالإمامة والعلم والفضل كالأربعة (ابن باز، والألباني، و ابن عثيمين، والوادعي وغيرهم من الأحياء) من هو معهم أو أقرهم بل على العكس حذروا منهم

فنقول لهم كما قال ابن عباس للخوارج (وليس فيكم منهم أحد)

الثاني: فهم القرآن بفهم السلف:

وهذا أحد الأسباب التي جعلت أهل السنة وسطاً بين الغلاة والجفافة.



حيث جعلوا عمدة فهمهم للقرآن والسنة يرتكز على فهم الصحابة سواء ما أجمعوا على فهمه أو أنفرد به أحدهم ولم يخالفه أحد، فإن اختلفوا أخذوا بمن قوله صواباً أو أقرب إلى الصواب قال ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**:

« فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمَ أَقْوَالِهِمْ فِي أَحْكَامِ الْحَوَادِثِ، فَمَا تَقُولُونَ فِي أَقْوَالِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ؟ هَلْ هِيَ حُجَّةٌ يَجِبُ الْمَصِيرُ إِلَيْهَا؟ »

قِيلَ: لَا رَيْبَ أَنَّ أَقْوَالَهُمْ فِي التَّفْسِيرِ أَصُوبٌ مِنْ أَقْوَالِ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ تَفْسِيرَهُمْ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ: وَتَفْسِيرُ الصَّحَابِيِّ عِنْدَنَا فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ «(١)».

قلت: أما بقية الجماعات لم ترفع لفهم الصحابة رأساً ولم تُقم لأقوالهم وزناً في كثير من أصول الدين ومن هنا ضلوا وأضلوا وانحرفوا وفسروا القرآن على حسب فهمهم القاصرة أو فهم زبالة

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٤/ ١١٧).



أفكار أئمتهم الفاسدة، واتبعوا ما تشابه من القرآن ليستدلوا به على باطلهم وتركوا المحكم واضح البيان وصدق الله حيث قال فيهم:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة آل عمران: ٧٠].

وخذ على سبيل المثال هذين المثالين:

الأول: الجهمية والصوفية وغيرهما القائلون بأن الله في كل مكان ومعلوم أن المتقرر عند أهل الإسلام فطرةً، ودليلاً، ونقلًا، وعقلاً أن الله في جهة العلو مستو على العرش، وفي القرآن والسنة أكثر من ألف دليل على ذلك كما ذكر ذلك ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش ولم يخالف أحد من أئمة الدين.

ومن أدلة القرآن والسنة:

قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [سورة طه: ٥].

وقال: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ ﴾ [سورة الفرقان: ٥٩].

وقال: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [سورة فاطر: ١٠].



وقال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [سورة الأعلى: ١].

وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [سورة النحل: ٥٠].

وقال: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ

﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ

نَذِيرٍ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الملك: ١٦-١٧]..

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

[سورة فاطر: ١٠]

وقال لعيسى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [سورة آل عمران: ٥٥].

وقال: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [سورة النساء: ١٥٨].

وحديث الجارية عندما سألتها رسول الله ﷺ: «أين

الله؟» قالت: في السماء. قال: «فمن أنا» قالت: أنت رسول الله قال:

«اعتقها فإنها مؤمنة»^(١).

قال ابن بطّة: «باب الإيمان بأن الله عزَّ وجلَّ على عرشه بائن من

خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه».

(١) أخرجه مسلم.



وأجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وجميع أهل العلم من المؤمنين أن الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه، وعلمه محيط بجميع خلقه لا يأبى ذلك ولا يكره إلا من انتحل مذاهب الحلولية، وهم قوم زاغت قلوبهم واستهوتهم الشياطين فمروا من الدين. وقالوا: إن الله ذاته لا يخلو منه مكان. فقالوا: إنه في الأرض كما هو في السماء، وهو بذاته حالٌ في جميع الأشياء، وقد أكذبهم القرآن والسنة وأقاويل الصحابة والتابعين من علماء المسلمين^(١).

ومع كل هذه الأدلة وإجماع سلف الأمة إلا أن الجهمية والصوفية رموا بها خلف ظهورهم وأخذوا بعض الآيات المتشابهات ليستدلوا بها على عقيدتهم المنحرفة ومن هذه الآيات.

قوله تعالى: وقوله **جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا**

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤) [سورة الحديد: ٤].

(١) "الإبانة" (٣/١٣٦).



﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
تَجَوَّى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [سورة المجادلة: ٧].

ومعلوم أن هذه الآيات علمها الصحابة والتابعون ولم يفهموا
منها أن الله في كل مكان وإنما فهموا منها أن الله في كل مكان بعلمه،
فهل نأخذ بفهم من نزل عليهم القرآن وأخذوا العلم من سيد الأنام
أم نأخذه ممن شطح بأقواله بلا زمام ولا خطام وخالف بأقواله
وشطحاته الأئمة الأعلام؟!

المثال الثاني: الذين كفروا من لم يحكم بما أنزل الله:

وعمدتهم في تكفير من لم يحكم بما أنزل مطلقا دون تفصيل
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ﴾ [سورة المائدة: ٤٤].

فأخذوا بعمومها دون تفصيل وحملوا الكفر في الآية على الكفر
الأكبر المبين.

بينما حمل حبر الأمة الكفر في الآية على الأصغر.



فعن طائوس، قال: قال ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إِنَّهُ «لَيْسَ بِالْكَفْرِ
الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ إِنَّهُ لَيْسَ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ» وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ [سورة المائدة: ٤٤] كُفْرٌ دُونَ
كُفْرٍ» (١).

ولذلك كان فهم القرآن على فهم الصحابة سبباً للنجاة من
الضلال والانحراف، ومما يدل على ذلك هذا الأثر الذي أخرجه
مسلم فأمعن فيه النظر

عن مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: كُنْتُ قَدْ
شَغَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي عَصَابَةِ ذَوِي عَدَدٍ
نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ،
فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ:
فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ:

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٢/ ٣٤٢).



﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٢] ﴿كُلَّمَا

رَأَدُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا﴾ [سورة السجدة: ٢٠].

فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «اتَّقُوا الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ،
قَالَ: «فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ
فِيهِ -؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَحْمُودُ
الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ»، قَالَ: ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصَّرَاطِ، وَمَرَّ
النَّاسِ عَلَيْهِ، - قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَلِكَ - قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ
زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قَالَ: - يَعْنِي -
فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاوَاتِ، قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ
الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَّاطِيسُ»، فَارْجَعْنَا قُلْنَا:
وَيَحْكُمُ أَتَرُونِ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَارْجَعْنَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ^(١).

(١) صحيح مسلم (١/ ١٧٩).



فانظر إلى بركة الجلوس عند أهل السنة وعظيم علمهم وفهمهم للقرآن، ففي مجلس رجع يزيد الفقير ومن معه عن رأي الخوارج إلى رياض السنة على فهم سلف الأمة فله الحمد والمنة

الثالث: العمل بالقرآن عقدياً وعملياً:

وهذا أحد الفوارق بين أهل السنة والغلاة والجفأة والذي به كان ولا زال أهل السنة وسط بين هذه الفرق.

فأهل السنة بقدر ما يهتمون بحفظ القرآن ودراسة علومه إلا أنهم يهتمون بتعليم وتعلم الأصول الدينية والأحكام العملية الموجودة في القرآن ثم يترجمونها عملياً في حياتهم.

فَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُمْ كَانُوا «يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ»، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ^(١).

(١) سند أحمد مخرجا (٣٨ / ٤٦٦).



وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِيئَانُ حَزَاوِرَةَ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا» (١).

فتبين لنا من هذه الآثار أن الطريقة الصحيحة والمنهج السديد هو تعلم الأصول من القرآن والعمل بها وإنما تحصل الهداية وعدم الشقاء والثواب والرفعة بالقرآن لمن عمل به وليس لمن حفظه وتلاه وهو يخالفه ولا يعمل بصريحه وفحواه

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تضمن الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [سورة طه: ١٢٣]» (٢).

وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قرأ القرآن وتعلمه وعمل به؛ ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور،

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنبوط (١/ ٤٢).

(٢) [انظر: تفسير ابن جرير الطبري: ١٦/ ٢٢٥].



ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حُلَّتَان لا تقوم لهما الدنيا،
فيقولان: بَمَ كُسينا هذا؟ فيقال: بأخذٍ ولدكما القرآن». (١)

وهكذا هم أهل السنة مع القرآن يعلمون أبناء المسلمين أصول
الإسلام والإيمان المستنبطة من السنة والقرآن من خلال تدريس
كتب العقيدة كأصول السنة للإمام أحمد والعقيدة الواسطية لشيخ
الإسلام ابن تيمية وكتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب وغيرها
من الكتب وبهذا صحت عقيدتهم وسلم منهجهم من الانحرافات
التي عصفت بالأمة فلا تجد في صفوفهم قبوري ولا أشعري
ولا حزبي ولا تكفيري ولا ثوري.

بخلاف أهل الغلو الذين لا يهتمون بتعلم وتعليم أصول الدين
مع حفظ القرآن بل يكتفون بحفظه ويحرصون على سرده يُقيمون
حروفه ويضيِّعون حدوده لا يجاوز الحنجرة واللسان ويمنعون
تدريس كتب العقيدة لأنها تهدم عليهم عروش الضلال التي خدعوا
بها الأحداث والأغمار وهؤلاء الذي قال فيهم ابن ولد عدنان

(١) رواه الحاكم وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (٢/ ١٦٩).



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرَّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ»^(١).

فبيّن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن القرآن لا يصل إلى قلوبهم ومن هنا لم يحصل لهم الانتفاع، وإنما النفع بالقرآن إذا وصل إلى القلب من الأذان، ولهذا أنزل الله القرآن على قلب نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال جلا وعلا: ﴿وَلَا تَنْزِيلُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٤].

ولذلك لا تفرح حين يقال فلان حفظ القرآن إذا لم يتعلم منه أصول الدين والإيمان فكم من حافظ للقرآن مكث على هذا زماناً ثم انتكس عنه وخالفه وباء بالخسران.

(١) متفق عليه عن أبي سعيد الخدري.



فمن حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَ بِهِجْتُهُ عَلَيْهِ وَكَانَ رِدْنًا لِلْإِسْلَامِ غَيْرُهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ وَرَمَاهُ بِالشَّرْكِ» قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشَّرْكِ الْمَرْمِيُّ أَمْ الرَّامِي قَالَ بل الرامي»^(١).

ومثل هذا لو تعلّم أصول الدين التي يدعوا إليها القرآن وفهم القرآن على فهم السلف الصالح - لهم من الله الرحمة والرضوان - لما انسلك عنه وخرج على المسلمين بالكفر والسلاح والثوران

نصيحة للآباء:

أيها الأب الحنون إن ابنك فلذة كبذك ومحل نظرك وعنايتك نشكرك إن كنت من الآباء الذين يطمحون أن يكون ولده من حفظة القرآن ومثلك قليل في هذا الزمان، ولكن احذر أن ترم بولدك في أحضان المنحرفين فيرتضع منهم ما فيه سقمة فيعود إليك منحرفاً في فكره ضالاً في معتقده يمزق الأمة بل ويكفرها ويسفك دماءها.

(١) صحيح ابن حبان - (١/ ٢٨٢).



وليس كل مسجد تقام فيه حلقات القرآن دليل على الخير فيه وفي
القائمين عليه فهناك مساجد وحلقات يتخرج منها من يفرق
المسلمين ويسفك دماءهم.

قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا
وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَيَحِلْفُونَ أَنِ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن
تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة التوبة: ١٠٧-١٠٨].

لذلك احرص أن يتعلم ولدك عند أهل السنة فتأمن عليه وعلى
عقيدته وأخلاقه ومنهجه.

فعن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَاَنْظُرُوا عَمَّنْ
تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ» (١).

(١) صحيح مسلم (١/ ١٤).



وجاء عن أيوب السخيتاني أنه قال: « إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة » (١).

هذا ما يسره الله وأعان والله أسأل يفتح لها القلوب والآذان، فإن أصبت فمن الرحمان وإن أخطأت فمني والشیطان فاللهم أسأل عفوك والغفران.

وكتبه / عبدالغفور بن علي السقاف اللحجي

تم الفراغ منها

ليلة الجمعة ١٠ / شهر الله المحرم / ١٤٤٥ للهجرة

(١) رواه اللالكائي، رقم: ٣٠، وابن الجوزي في تلبیس (ص: ٩).



فهرس الكتاب

٦.....	الغلاة.....
٦.....	الخوارج.....
٨.....	القرآنيون.....
١٠.....	الجُفَاة.....
١٠.....	الكفار.....
١١.....	الرافضة.....
١٤.....	أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح.....
١٥.....	اتباعهم للسلف الصالح.....
١٩.....	فهم القرآن بفهم السلف.....
٢٧.....	العمل بالقرآن عقدياً وعملياً.....
٣١.....	نصيحة للآباء.....
٣٤.....	فهرس الكتاب.....